اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 08-09-2011 رقم العدد: 14224 رقم الصفحة: 35 مسلسل: 266 رقم القصاصة: 1

نواة التعليم العالي بدأت في عهد الملك عبدالعزيز بابتعاث 14 طالباً إلى مصر عام 1927م

32 جامعة و540 كلية موزّعة على أكثر من 80 محافظة تُظهر الاهتمام بالتعليم العالي في عهد الملك عبداللّه بن عبدالعزيز

برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي.. أمريكا مثالا (2-5)

الرياض - واشنطن -
خالد المالك

كان المفروض أن يتزامن نشر انطباعاتي عن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي مع تخريج الدفعة الرابعة التي احتفلت بها الملحقية الثقافية السعودية في واشنطن في الشهر السادس من عام 2011م برعاية معالي وزير التعليم العالي وبحضور كل من: السفير السعودي في الولايات المتحدة الأمريكية والسفير الأمريكي في المملكة العربية السعودية، غير أن رغبتي في تجميع الإحصاءات عن الابتعاث والمبتعثين من مصادرها الرسمية وما تطلبه ذلك من وقت كانت من بين أسباب هذا التأخير في نشر ما اعتزمت أن أكتبه كشاهد عيان ومراقب للوضع الذي يخيم على أجواء السعوديين والسعوديات ممن يتلقون تعليمهم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية.

المبتعثون في مسيرة استعراضية خلال حفل تخرجهم

المبتعثات يشاركن في مسيرة استعراضية في حفل تخرجهن

33 ملحقية ثقافية سعودية تقوم بالإشراف على المبتعثين ومتابعة تحصيلهم وتقديم الخدمات لهم

اسم المصدر : الجزيرة

التاريخ: 08-09-2011 رقم العدد: 14224 رقم الصفحة: 35 مسلسل: 266 رقم القصاصة: 2

وزير التعليم العالي في كلمة له أمام حضور حفل الدفعة الرابعة من خريجي برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي

د. خالد العنقري ود. عادل الجبير ود. محمد العيسى في جولة تفقدية داخل مبنى الملحقية الثقافية الجديد

وزير التعليم العالي يتوسط السفير السعودي والملحق الثقافي في أمريكا في يوم المهنة

واختياري لأمريكا، كمثال على تطبيق برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، سببه أن العدد الأكبر من المبتعثين كانت وجهتهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية وليس لغيرها، ولأنني من جهة أخرى قد مكنت بدعوة من وزير التعليم العالي الدكتور خالد العنقري بزيارة واشنطن لحضور افتتاح مبنى الملحقية الثقافية السعودية الجديد وتخريج الدفعة الرابعة من الطلاب والطالبات السعوديين والسعوديات قبل عودتهم إلى المملكة، وكذلك حضور يوم المهنة الذي شهد سباقاً بين الشركات والمؤسسات والجامعات والمصانع والمستشفيات والوزارات والبنوك وغيرها لاستقطاب حاجتها من الخريجين للعمل فيها وسد احتياجاتها من هؤلاء الخريجين والخريجات، وهي مناسبات وضعتني في أجواء حفزتني لكتابة هذه الحلقات عن شيء أفرحني، كما أفرح كل الحضور بما في ذلك - ومن قبل كل شيء - الخريجون والخريجات وأسرهم، وهو حدث مهم ونقلة غير عادية، إذ تنوعت تخصصات من تم الابتعاث بتخريجهم من البنين والبنات، كما تدرجت المستويات للخريجين والخريجات من البكالوريوس مروراً بالماجستير وانتهاء بالدكتوراه.

□□□

وعليّ أن أشير إلى التعاون الذي لقيته من الملحق الثقافي السعودي في الولايات المتحدة الأمريكية الدكتور محمد العيسى، حيث مكنني من الحصول على ما طلبته من معلومات وإحصاءات رسمية لتأكيد المصداقية في كل ما سيرد وتقرؤونه في هذه الحلقات، بدلاً من الاجتهادات في نقل معلومات قد لا تكون دقيقة عن هذا البرنامج الطموح الذي تبناه الملك عبدالله بن عبدالعزيز منذ توليه سدة الحكم في البلاد إثر مبايعته ملكاً للمملكة العربية السعودية، كما اعتمدت فيما سيرد في هذه الحلقات من معلومات إضافية على ما زودتني به وكالة وزارة التعليم العالي للتخطيط والإحصاء وتحديداً الإدارة العامة للتخطيط والإحصاء، وهي معلومات ساعدتني بالتأكيد في التوسع في حديثي عن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، ما يعني أننا أمام حقائق ليس فيها من المبالغة أي شيء، وإنما هي معلومات موثقة تتفق مع الواقع وتستجيب لرغبة الباحثين والدارسين وأولئك الراغبين في الكتابة عن هذه الظاهرة التي سوف تثير انتباه وتقدير كل من يريد أن يتعرف على هذا التوجه التعليمي الجميل.

□□□

ولعله من المناسب، وقبل الانتقال بالحديث عن الابتعاث والمبتعثين في أمريكا، أن نضع أمامكم وبين أيديكم قراءة متأنية عن التعليم العالي في المملكة، معتمدين في ذلك على المصادر المكتوبة التي زودتنا بها الوزارة، كما أشرت إلى ذلك من قبل، والتي قامت بتتبع تاريخي دقيق لحالة التعليم العالي في المملكة منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز وحتى عهد الملك المجدد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، حيث أشار كتيب أصدرته الوزارة حديثاً عن حالة التعليم العالي في المملكة إلى أن نواة التعليم العالي ترجع بدايتها إلى موافقة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - على إرسال أربعة عشر طالباً بمختلف التخصصات إلى مصر عام 1927م وإنشاء كلية الشريعة بمكة المكرمة 1949م وكلية المعلمين بمكة المكرمة أيضاً عام 1952م وكليتي الشريعة واللغة العربية بالرياض عام 1954م.

□□□

وجاء إنشاء أول جامعة في المملكة، وهي جامعة الملك سعود، عام 1957م تلتها جامعات أخرى هي: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1961م، وجامعة الملك عبدالعزيز بجدة عام 1967م، ثم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام 1974م، فجامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران عام 1975م، ثم جامعة الملك فيصل بالأحساء عام 1975م، وبعد ذلك أنشئت جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام 1980م وتتكون هذه الجامعات من 58 كلية متنوعة التخصصات، إضافة إلى فروع لهذه الجامعات في القصيم وأبها والمدينة المنورة والأحساء.

□□□

لكن النقلة التاريخية الأهم كانت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، فقد شهد التعليم العالي تطوراً نوعياً وطفرة غير مسبوقة في افتتاح المزيد من الجامعات في عدد من مناطق ومحافظات المملكة، فقفز العدد من ثماني جامعات إلى 32 جامعة حكومية وأهلية، وكذلك إلى 540 كلية حكومية وأهلية، ويلاحظ أن جامعات المملكة تغطي جميع المناطق الإدارية موزعة على أكثر من 80 محافظة، بحيث تتاح الفرص لأبناء المدن والمحافظات والقرى للالتحاق بالتعليم الجامعي دون الحاجة إلى اللجوء للمدن الكبرى للدراسة والإقامة فيها، وقد تنوعت التخصصات في الكليات المنتشرة في المناطق بحيث أصبحت تلبي احتياجات سوق العمل وتتجاوب مع الخطط الوطنية التنموية ورغبات المجتمع في التخصصات الطبية والهندسية والعلمية وتخصصات علوم الحاسب الآلي، إضافة إلى التخصصات الإنسانية بما في ذلك العلوم الشرعية والتربوية والاجتماعيات.

□□□

وتشير إحصائيات الإدارة العامة للتخطيط والإحصاء بوزارة التعليم العالي إلى توجه الوزارة بالتركيز على التناسب مع سوق العمل في الكليات والأقسام، حيث إن معظم كليات الجامعات السعودية البالغ عددها 32 جامعة تكاد أن تكون تخصصاتها علمية تطبيقية، فضلاً عن افتتاح تخصصات جديدة في الجامعات القائمة، وتحويل مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر إلى كليات للدراسات التطبيقية، إلى جانب دمج بعض التخصصات وتطوير برامجها مع أقسام أخرى لكي تتواءم مع سوق العمل، مع توجيه الطلاب المبتعثين ضمن برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي في مسارات تتناسب والخطط التنموية؛ مثل الطب والهندسة والحاسب الآلي، حيث يدرس أكثر من 65% من المبتعثين في الجامعات الأمريكية ودول أوروبا الغربية، وأكثر من 19% في الدول العربية، وأكثر من 15% في بقية دول العالم، وتحتل أمريكا وبريطانيا المقدمة بين الدول المضيفة للطلاب السعوديين المبتعثين، ثم كندا وأستراليا على التوالي، فجمهورية مصر العربية ودول أخرى، ما يعني أن هناك توجها نحو الانتشار والتنوع في برامج الابتعاث، وبخاصة إذا ما علمنا أن المبتعثين يدرسون في أكثر من ستين دولة من دول العالم في أفضل وأعرق الجامعات المشهورة عالمياً، وتقوم 33 ملحقية ثقافية سعودية بالإشراف عليهم ومتابعة تحصيلهم وتقديم الخدمات والرعاية الكاملة لهم وتذليل كل المعوقات التي قد تصادفهم.

□□□

8٪ من الميزانية العامة للدولة تُصرَف على التعليم العالي للسعوديين في داخل المملكة وخارجها

وهذا الاهتمام بالتعليم العالي الذي نلمسه من خلال زيادة عدد الجامعات وانتشارها في المناطق والمحافظات منذ مبايعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملكاً للمملكة العربية السعودية، تبدو صورته أكثر عندما نعود إلى عام 1426هـ بداية تطبيق برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي لمدة خمس سنوات، حيث كانت أول دفعة ابتعثت في هذا البرنامج لا تتجاوز الألفين وثمانمائة مبتعث ليصل العدد في نهاية السنوات الخمس إلى أكثر من ثمانين ألف مبتعث ومبتعثة، ثم يمدد البرنامج لخمس سنوات أخرى فيبلغ العدد أكثر من مائة وعشرين ألف مبتعث ومبتعثة بعد مضي سبع سنوات منذ بداية البرنامج، بل إن الصورة تبدو أكثر وضوحاً وأقرب إلى تقدير هذه الخطوة التاريخية حين نتصفح أقسام وبنود ميزانية الدولة لنجد أن أكثر من 8% منها مخصصة للإنفاق على التعليم العالي، أي أن هناك سخاء وتوظيفاً مالياً كبيراً من أجل تأهيل وإعداد السعوديين للعمل لاحقاً في بيئة ستظل تعاني من نقص حاد في الكفاءات لو لم يتم التوسع بالتعليم العالي على هذا النحو الذي نراه، أي أن وزارة التعليم العالي، وفي ظل برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي تجد نفسها اليوم تعمل على مسارين مهمين لتوفير الكوادر السعودية المهيأة للعمل بامتياز، فمع زيادة عدد الجامعات والكليات والتخصصات في الداخل هناك ما يقابل ذلك في زيادة في عدد المبتعثين للدراسة في الخارج، بحيث لم تعد هناك مشكلة في مواجهة رغبات خريجي الثانوية العامة في مواصلة تعليمهم سواء بالداخل أو الخارج، مع التأكيد على أن القبول بالجامعات يتم وفق المتطلبات والشروط التي يعرفها الطالب، وبينها أن الشهادة الثانوية غير كافية لاختيار الكلية والتخصص التي يرغبها الطالب ما لم يقترن ذلك بتحقيق المعدل المطلوب في اختبارات المركز الوطني للقياس والتقويم، ضمن سياسة الوزارة والجامعات في المفاضلة بين المتقدمين وتحقيق العدالة وتساوي الفرص بين الجميع، إلى جانب السعي نحو رفع الكفاءة بناء على أسس علمية سليمة.

(يتبع غداً)

مشاركات بالنحبة والابتسامة تعبيراً عن فرحهن في حفل تخريج الطلاب والطالبات في الحفل الذي اقامته الملحقية الثقافية ورعاه معالي وزير التعليم العالي